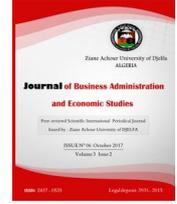




## مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



[www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/](http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/)

موقع المجلة:

### دور سياسات التحفيز في دفع عجلة الاستثمار في الجزائر

The role of stimulus policies in advancing investment in Algeria

قصير عائشة، Ghessier Aicha\*<sup>1</sup>، ghesieraicha17@gmail.com

<sup>1</sup> طالب دكتوراه، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/11/16

تاريخ القبول: 2022/05/18

تاريخ الإرسال: 2022/03/08

#### الكلمات المفتاحية

#### ملخص

إن السياسة الجزائرية تهيئ مناخ وبيئة استثمارية والمتمثلة في منح التسهيلات والمزايا والضمانات المتعددة لجذب الاستثمارات إليها لتشارك في عملية التنمية والاستفادة كذلك من فرص إنتقال عناصر الإنتاج من عمل ورأس مال وانتقال التكنولوجيا والمهارات الإنتاجية... التي تسمح بتدني تكاليف الإنتاج وتحسين نوعية المنتجات وتنويعها، و أيضا إزالة كل القيود الإدارية والجمركية و الجبائية والمعاملات التجارية والمالية. و لتناول هذا الموضوع نطرح عدة أسئلة يمكن أن تفسر وتعطي نظرة شاملة عن الموضوع كمايلي: هل لسياسات التحفيز دور في دفع عجلة الاستثمار في الجزائر؟ لمعالجة موضوع البحث، سنعتمد على المناهج المستعملة في البحوث العلمية المهرة، حيث سنعتمد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كمفهوم الاستثمار وأنواعه ومجالاته وأهميته في التنمية الاقتصادية، وكذا تحليل ووصف تطور الاستثمارات في الجزائر والدول النامية. نحاول من خلال هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف يتمثل في تشجيع رأس المال المحلي والأجنبي، للتدفق داخل السوق الجزائرية، من خلال خلق مناخ استثماري جيد يوفر الطمأنينة للمستثمر ويؤمن مخاطره، وخاصة أن انسياب الأموال من الخارج في شكل عملات أجنبية يلعب دوراً أساسياً في خفض معدلات الاقتراض الأجنبي، وبالتالي تخفيف العبء على ميزان المدفوعات. ضرورة تقديم مزيد من الحوافز السياسية لأن ما هو مقدم حالياً مازال مرتفعاً مع ما هو سائد على المستوى العالمي.

تصنيف JEL: H30 ؛ E22

#### Abstract

Algeria's policy creates an investment climate and environment represented in granting multiple facilities, advantages and guarantees to attract investments to it to participate in the development process and also benefit from the opportunities for the transfer of production elements from work and capital and the transfer of technology and production skills... which allows for lower production costs and improve the quality and diversification of products, and Also removing all administrative, customs and tax restrictions and commercial and financial transactions. To address this issue, we ask several questions that can explain and give a comprehensive view of the subject as follows: Do stimulus policies have a role in advancing investment in Algeria? To address the subject of the research, we will rely on the methods used in skilled scientific research, as we will rely on the descriptive and analytical method, such as the concept of investment, its types and magazines and its importance in economic development, as well as the analysis and description of the development of investments in Algeria and developing countries. Through this study, we try to reach a set of objectives represented in encouraging local and foreign capital to flow into the Algerian market, by creating a good investment climate that provides reassurance to the investor and secures his risks, especially that the flow of funds from abroad in the form of foreign currencies plays a key role in reducing Foreign borrowing rates, thus easing the burden on the balance of payments. The need to provide more political incentives because what is currently offered is still high with what is prevalent at the global level.

#### Keywords

Policies ;  
motivation  
investment  
wheel ;  
Algeria.

JEL Classification Codes : H30 ; E22

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: [ghesieraicha17@gmail.com](mailto:ghesieraicha17@gmail.com)

## 1. مقدمة:

اهتمام الجزائر بتهيئة مناخ وبيئة استثمارية والمتمثلة في منح التسهيلات والمزايا والضمانات المتعددة لجذب الاستثمارات إليها لتشارك في عملية التنمية والاستفادة كذلك من فرص إنتقال عناصر الإنتاج من عمل ورأس مال وانتقال التكنولوجيا والمهارات الإنتاجية... التي تسمح بتدني تكاليف الإنتاج وتحسين نوعية المنتوجات وتنويعها، و أيضا إزالة كل القيود الإدارية والجمركية والجبائية والمعاملات التجارية والمالية .

وفي إطار تصميم الدولة للحوافز و الإعفاءات الضريبية، بهدف جذب و تحفيز رؤوس الأموال دولياً ومحلياً، ضمن بيئة الاستثمار العالمية، والحوافز السائدة فيها في ظل منافسة الدول في جذب وتحفيز الاستثمار العالمية، والحوافز السائدة فيها في ظل منافسة الدول في جذب وتحفيز الاستثمار .

ومن ثم أصبح منح الحوافز و الإعفاءات الضريبية، ضرورة ملحة ومن العوامل المؤثرة والفعالة على جذب وتحفيز الاستثمارات الأجنبية، واحتفاظ وتدعيم الاستثمارات المحلية .

وهذا يعني أن هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في منظومة السياسة الإستثمارية ، والقوانين المحددة والمنظمة لها لتلائم التطورات الحاصلة في الاقتصاديات العالمية والظروف الداخلية، لتشكيل استراتيجية تنموية مستدامة وقوية ذات نتائج ملموسة في مداها المتوسط والطويل .  
تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية :

1 \_ التحول الاقتصادي الهام الذي عرفته الجزائر نحو اقتصاد السوق، ومن ثمّ فإن الانفتاح على الاستثمار الأجنبي والمحلي يعتبر من مقتضيات الإصلاحات الاقتصادية الحديثة في الجزائر، التي تعالج الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، مظاهر البطالة وازدياد الفقر وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن، فالاستثمار يساهم في خلق فرص عمل والرفع من النمو الاقتصادي .

2 \_ تعريف المستثمرين الأجانب والمحليين بمناخ الاستثمار في الجزائر والتحفيزات المقدمة، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الدولية الراهنة، التي انفتحت فيه العالم على الاستثمار الأجنبي والتجارة الدولية، ووجود المنافسة الشديدة بين الدول لاحتلال أسواق الدول الأخرى، في ظل اتفاقات المنظمة العالمية للتجارة .

3 \_ معرفة مستوى نجاح سياسة التحفيز الاستثمار في تقليص البطالة على المستوى المحلي.

نحاول من خلال هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف يتمثل أهمها فيما يلي :

1 \_ تشجيع رأس المال المحلي والأجنبي، للتدفق داخل السوق الجزائرية، من خلال خلق مناخ استثماري جيد يوفر الطمأنينة للمستثمر ويؤمن مخاطره، وخاصة أن انسياب الأموال من الخارج في شكل عملات أجنبية يلعب دوراً أساسياً في خفض معدلات الاقتراض الأجنبي، وبالتالي تخفيف العبء على ميزان المدفوعات .

2 \_ تقييم مناخ الاستثمار في الجزائر، من خلال سياسة التحفيز على الاستثمارات، ووضع إستراتيجية لمناخ استثماري ملائم، ينافس دول المنطقة في اجتذاب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية، وإيجاد تقارب بين أهداف وسياسة كل من المستثمر والدولة المضيفة (الجزائر) .

وعلى ضوء ما تقدم تتمثل إشكالية بحثنا في دراسة وتقييم مامدى آثار سياسات التحفيز الاستثماري المنتهجة في الجزائر في ظل التوجهات التنموية للسياسات الاقتصادية والمالية على الاقتصاد وهذا من خلال القوانين والاتفاقات المدعمة لذلك، و لتناول هذا الموضوع نطرح عدة أسئلة يمكن أن تفسر وتعطي نظرة شاملة عن الموضوع كمايلي :

- هل لسياسات التحفيز دور في دفع عجلة الاستثمار في الجزائر؟

## الأسئلة الفرعية:

- 1 \_ ماهي السياسات التحفيزية المطبقة والمبرمجة في المرحلة المدروسة من خلال القوانين والسياسات؟
- 2 \_ مامدى نجاحه وفعالية السياسات التحفيزية من خلال تقييم الاستراتيجية التنموية؟

## الفرضيات:

- لسياسات التحفيز دور في دفع عجلة الاستثمار في الجزائر

## الفرضيات الفرعية:

- 1 \_ إن أساس جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والدولية في الجزائر هو ضرورة توفير مناخ استثماري ملائم من خلال القوانين والبرامج والاتفاقات .
- 2 \_ إن فعالية السياسات و نجاحها تتوقف على مدى تقييمها ضمن استراتيجية تنموية.

## المنهج المتبع:

لمعالجة موضوع البحث، سنعتمد على المناهج المستعملة في البحوث العلمية المهره، حيث سنعتمد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، كمفهوم الاستثمار وأنواعه ومجالاته وأهميته في التنمية الاقتصادية، وكذا تحليل ووصف تطور الاستثمارات في الجزائر والدول النامية.

**المنهج الوصفي:** يهدف هذا المنهج إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع معين ، وتحليل ما تم جمعه ، حيث أن المنهج الوصفي يعتبر مظلة واسعة ومرنة تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية .

تم إعماده في هذه الدراسة تهدف الإحاطة بجميع جوانب سياسات التحفيز على الاستثمار في الجزائر والتعمق فيها وكذا تحديد الدور الذي تلعبه سياسة التحفيز على صعيد التنمية المحلية.

## II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

### 1. مفهوم الاستثمار:

يعتبر الاستثمار من المصطلحات الشائعة الاستعمال ، فتعريفها أخذ من طرف الإقتصاديين الماليين في نهاية القرن 19 بداية و بداية القرن 20 حيث نشأت من خلالها عدة تعاريف منها:

**أ. لغة:** ثمر الشهر، حمل الشجر، وأنواع المال والولد، ثمرة القلب، الثمر هو الناتج الذي يطرحه الشجر والولد ينتجه الأب، والثمر أنواع المال وجمع الثمر ثمار، فيقال يثمر الشجر أي يطهر ثمره وتثميره والمصدر تثمير أي تكثير واستثمار، ويقال تستثمر أي تقطف، إذ أن الشخص وظف ماله في عمل مشروع معين وذلك لزيادة دخله.

**ب. اصطلاحا:** الاستثمار اصطلاحا يراد به معنى يوضحه السياق الذي يراد فيه ليأخذ معنا معناه، الخاص فيه كالاستثمار الصناعي أو الزراعي أو التجاري أو المالي أو غيره، لذا فمن المفروض أن نحدد مفهوم الاستثمار اقتصاديا ثم من الناحية القانونية والمحاسبية . ( مرتضى حسين إبراهيم السعدي، 2001، ص 20)

**1.1 مفهوم الاستثمار اقتصاديا:** هو توظيف أو استخدام لرأس المال ليكون منتجا، أو هو توجيه المدخرات إلى مجالات إنتاجية تسد حاجة اقتصادية من ناحية وتوفر عائد من نوعية أخرى، ويعرف الإقتصاديون الاستثمار بأنه تكوين رأس المال واستخدامه بهدف تحقيق الربح في الأجل القريب أو البعيد، بشكل مباشر أو غير مباشر، بما يشكل إنشاء نشاط إنتاجي، أو توسيع طاقة إنتاجية قائمة أو حيازة ملكية عقارية وإصدار أسهم، وشرائها من الآخرين. ( عبد الله المالكي، 1974، ص 12)

أو إنه كل إنفاق عام أو خاص يؤدي إلى زيادة حقيقية في سلع أو عناصر أو خدمات الإنتاج، كما يعرف أنه التضحية بأموال حالية في سبيل الحصول على أموال مستقبلية. ( محمد صالح الحناوي، 1937، ص2)

### 2.1. مفهوم الاستثمار من الناحية القانونية

إن مفهوم الاستثمار من الناحية القانونية يمكن تأشيرته من خلال استخدام مصطلح الاستثمار للدلالة على تخصيص الأموال لشراء أسهم وسندات تعود إلى شركات خاصة أو عامة لاجال طويلة بهدف تحقيق عائد، وإن جانباً من الفقه يعد الاستثمار المالي توظيف الأموال المدخرة للحصول على دخل منها، ويشمل هذا الاستثمار، استثمار المعارف والمؤسسات المالية لأموالها بإقتناء الأوراق المالية (الأسهم والسندات) وغيرها للأغراض المختلفة، أو للاحتفاظ بها كموجودات أو للمتاجرة بها بالوسائل المختلفة .

أما التوظيف المالي في ذات القانون، فهو توظيف بأموال لا علاقة لها بالنشاط المهني لمن يتعامل فيها ويتوقع زيادة قيمة هذه الأموال مستقبلاً. (مرتضى حسين ابراهيم السعدي، ص 30\_31)

ومن الفقهاء من يذهب عند تحديده لمفهوم الاستثمار المالي من المفاهيم القانونية للحقوق، حيث يؤثر بأن الاستثمارات المالية عبارة عن حقوق مالية تنشأ بين الناس، ويمكن تمثيل هذه الحقوق بأوراق تسمى الأصول المالية.

في حين يرى بعض الآخر من الفقهاء أن الاستثمار المالي هو المعيار القانوني للاستثمار بصفة عامة، وذلك عندما يتجهون إلى تصنيف وتمييز أنواع الاستثمار وحجتهم في ذلك أنه ينظم عملية انتقال الحقوق والأصول المالية بين الأفراد والشركات والدولة على أن تبقى الطاقة الإنتاجية ثابتة وذلك لأن عملية انتقال الحقوق أو الأصول لا يتبعها زيادة في رأس مال المال الحقيقي إلا إذا اتفق على ذلك، وزيادته بعد الحصول عليه. ( مرتقي حسين ابراهيم السعدي المرجع نفسه، ص31\_32)

3.1. المفهوم المحاسبي للاستثمار، تتمثل الاستثمارات في تلك الوسائل المادية والقيم غير المادية ذات المبالغ الضخمة التي المؤسسة أو أنشأتها لا من أجل بيعها بل لاستخدامها في نشاطها لمدة طويلة، إذن الاستثمار المحاسبي هو كل سلعة منقولة أو عقار أو سلعة معنوية أو مادية متحصل عليها ومنتجة من قبل المؤسسة. (زياد رمضان، بدون سنة، ص13)

من خلال ما سبق نلاحظ تعدد المفاهيم الاستثمار ويمكن تلخيصها فيما يلي \_ :

الاستثمار هو التحلي عن أموال يمتلكها الفرد في لحظة معينة لفترة معينة من الزمن وربطها بأصل أو أكثر من الأموال التي يحتفظ بها لتلك الفترة الزمنية بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية. (مد بوتين، 1991، ص96)

الاستثمار هو توظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح والمال عموماً قد يكون الاستثمار على شكل مادي ملموس أو غير مادي. حيث أن الشكل المادي يتمثل في البنائيات، السلع المعمرة، معدات ..... إلخ، وبشكل غير مادي يتمثل في النقود والودائع تحت الطلب والأسهم بأنواعها .

يقوم الاستثمار على التضحية بإشباع رغبة استهلاكية حاضرة، وليس مجرد تأجيلها فقط كما هو الحال بالنسبة للادخار، وذلك أملاً في الحصول على إشباع أكبر في المستقبل. ( طاهر حيدر جردان، 1997، ص13)

### 2. الاستثمار و مصطلحاته متداخلة:

هناك عدة مصطلحات متداخلة مع الاستثمار نذكر منها .

أ. الادخار: هو عرض أموال الإنتاج، حيث يلتقي مع الاستثمار في كونهما تعليق استخدام النقود أو الأموال المتاحة بغرض الحصول على عائد مالي لاستخدامه في منافع مستقبلية . ( منى فدرز، 2014\_2015، ص13\_14)

التوظيف، يعني استخدام لأفراد أو المؤسسات لجزء من الدخل الذي ينفق على الاستهلاك في الأنشطة البعيدة لمن تخصصهم تدر عليهم دخلا، ويختلف التوظيف عن الاستثمار في عدم ارتباطه المباشر بعملية الإنتاج، فالحصول على أعلى دخل من تشغيل المدخرات يمثل الهدف الرئيسي والمباشر من عملية التوظيف. (زيد رمضان، مرجع سابق الذكر، ص15)

**ب. المضاربة:** هي تبني العلاقة المتناسبة بين العوائد والمخاطر، ومن ثم البحث عن المنافع السريعة، حيث تكون هنا المحاولة الدائمة لتعويض العوائد. ومنه يمكن تحديد أهم الفروق الرئيسية بين الاستثمار والمضاربة كالتالي .

**ج. الأفق الزمني للعملية:** حيث يركز المضارب على الأجل القصير لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح الرأسمالية وفي أقصر فترة زمنية ممكنة، بينما يركز المستثمر على الأجل الطويل، ويهتم بتحقيق أكبر عائد سنويا من استثماره بأطول مدة .

**د. موضوع التركيز في القرار:** يقوم المضارب بالتركيز في قراراته على موعد الاستحقاق بينما يركز المستثمر في قراراته على العائد .

الاستعداد لتحمل المخاطرة، يكون المضارب على استعداد لتحمل درجات عالية في المخاطرة تفوق كثيرا التي يقبلها المستثمر الفعلي نوع الربح الذي يسعى له كل منهما: يسعى المضارب لتحقيق أرباح رأسمالية سريعة بينما يهدف المستثمر إلى تحقيق أرباح إيرادية مستمرة لأجل طويل كما ان للاستثمار أهمية بالغة في تحريك النشاط لاقتصادي أو هذا راجع إلى استيرراتيجية الاستثمار التي لها أبعاد اقتصادية على المدى الطويل. ( منصور الزينا، 2006ص34)

### 3بيئة الاستثمار :

اختلف المفكرون في تحديد بيئة او مناخ لإستثمارا لكن يمكننا ان نعرفه بأنه مجمل الظروف المكونة للمحيط الذي يتم فيه مسار لإستثمارا والذي يتاثر بهذه الظروف سلبا او إيجابا على الفرض نجاح المشاريع لإستثمارية و بالتالي على حركة وتوجه لإستثمارات ،وهي تشمل الظروف السياسية و لامية و لاقتصادية والقانونية او هي ما تعكس ثقة المستثمر في المؤسسات الدولية، وما تتميز به من استقرار ومررنة وفعالية، وكذا قون السوق وآليته والفرض المتاحة ،فهذه العناصر ضرورية لنجاح لإستثمار او من هذا المنطلق لديناء .

**أ-العامل السياسي:**له اهمية كبيرة في عملية التنمية ،فالهيكل السياسي القانوني يسمى بهيكل المقومات الأساسية إذ يبين الفلسفة التي يقوم عليها الحكم الديمقراطي فكلما زادا استقرار هذا الهيكل ساعد ذلك على النمو الإقتصادي ،فالشعور بعدم الإطمئنان يعرقل لإستثمارات ، وخاصة الطويلة في الأجل إضافة بهذا إنسجال على هروب لأموال الى الخارج. ( منى قدرز ، مرجع السابق الذكر ، ص 15)

**ب-العامل القنوني:** حتى تتمكن الدولة من تنفيذ سياستها في مجال الإستثمار تقول بإصدار نصوص تشريعي وتنظيمية أو ذلك لتنظيم العلاقات بين المستثمرين ،وكذلك تقرب المستثمر من الإدارة العامة والتي تمثل الدولة او جماعاتها والمحلية طبقا للدستور وقوانين الجمهورية السياسة المفعول في كنف الحرب المشروعية . ( زينب حسين عوض الله وأخرون ، 2000ص 107).

**ج\_العامل الاقتصادي والبنية التحتية:** تعد الجزائر ثاني أكبر دولة في إفريقيا مساحة، فهي تملك رقعة جغرافية شاسعة وبنى تحتية تتمثل في مطار دولي وعدة مشاريع كبرى ، أما فيما يخص اقتصاد السوق فقد اعتمدت الدولة مجموعة من الإصلاحات تهدف لإعطاء حركية أكبر لآليات السوق وتشجيع الاستثمار الأجنبي كان أساسا بتحرير الاسعار، والتجارة الخارجية منذ جانفي 1995 وبذلك تنفرع السلطات العمومية في توفير المرافق العامة وتهيئة البنية التحتية .

وعرفت البلاد منذ 1999 نهضة تنموية من خلال مخطط دعم النمو الاقتصادي (2004 إلى 2009) نتيجة لخروج الدولة من الضائقة المالية التي كانت تعاني منها منذ سنة 1986 واستطاعت تغيير وجه البلد في كثير من المناطق من خلال إنجاز مؤسسات جديدة ومرافق عامة. (مراد بلكعيات، 2015، ص33)

#### الدراسات السابقة:

إن موضوع الاستثمار كحقل للدراسة ليس بجديد، ولكن الجديد هو التحفيزات وتهيئة المناخ البيئي الداخلي والخارجي الجديد للاستثمار، تحت لواء العولمة والمتغيرات العالمية الراهنة، التي أعطت هذا الموضوع أبعاداً جديدة، فوفقاً لمعلومات الباحثة لا توجد دراسة حديثة لسياسة الاستثمار في الجزائر مرتبطة بالتطورات العالمية الراهنة.

**1- الدراسة الأولى:** ومن بين الرسائل الجامعية التي تناولت موضوع الاستثمار، رسالة دكتوراه الدولة للأستاذ "محمد بلقاسم حسن بهلول" من جامعة الجزائر لعام 1986، والتي تناولت، "لاستثمار وإشكالية التوازن الجهوي في الجزائر"، حيث كانت الدراسة محلية فقط، ولم يربطها بالوضع العالمي في تلك الفترة.

كما أن تحليله للاستثمار كان يعتمد على الفلسفة الماركسية

#### 2 \_ الدراسة الثانية: للطالب ياسر يحي عطية إبراهيم

تحت عنوان " قدرة الاقتصاد المصري على استيعاب لأستثمار المحلية والاجنبية مع المقارنة بدول جنوب شرق آسيا " ولكن هذه الرسالة اقتصرت فقط على مصر وبعض الدول لآسيوية هناك رسالة دكتوراه دولة أخرى، مقدمة بكلية التجارة بجامعة عين شمس - بمصر سنة 2001،

#### 3 \_ الدراسة الثالثة: عبد الله منصور

تحت عنوان "السياسات النقدية و الجبائية لمواجهة إنخفاض كبير في الصادرات - حالة اقتصاد صغير مفتوح : 2006"،

تتعلق هذه الدراسة من طبيعة تفاعل اقتصاد صغير مفتوح مع حالة تدهور في شروط التبادل، وتظهر الإشكالية في رد فعل السياسات الاقتصادية لاستعادة التوازن (الداخلي والخارجي)، حيث تقدم الدراسة أطروحة أساسية تتلخص في كون السياسة

الاقتصادية المثلى في الجزائر هي التي تمكن من تحويل ريع المحروقات إلى أصول منتجة بديلة تحقق استدامة للدخل، و انصافاً للأجيال القادمة .

كما توصلت إلى ضرورة تحقيق مزيج سياسات اقتصادية تتسم بالمناخنة، و الاستمرارية مع معاملة المحروقات كثرة وليس كدخل، والحذر من التركيز على القطاع النفطي على حساب قطاعات الانتاج الحقيقي.

#### 4 \_ الدراسة الرابعة: دراسة " يوسف نور الدين "

حول موضوع الجباية المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر وفي هذا السياق تناول الباحث الإشكالية التالية :

\* ما هو واقع الجباية المحلية في الجزائر؟ وما هي السبل الكفيلة بتفعيل دورها في التنمية المحلية ؟

وقد توصل في نهاية البحث إلى عدة نتائج من بينها أن التنمية المحلية لا تتطلب مبالغ مالية ضخمة فقط لتحقيق أهدافها وإنما تتطلب إلى جانب ذلك إدارة كفؤة وفعالة وجهاز فني مؤهل ومدرب ومساندة حكومية وشعبية واعية ومخلصة.

- الخطط والبرامج ذات البعد الوطني والتسيير المركزي المخططات البلدية للتنمية تبقى بعيدة عن التكفل

بالاحتياجات المحلية الخاصة وتعجز عن تحقيق التوازن الجهوي.

## 5\_ الدراسة الخامسة: عبد العالي بورويس

بعنوان: دور النظام الجمركي في تحرير التجارة الخارجية رسالة ماجستير، غير منشورة باللغة العربية، معهد العلوم - / حالة الجزائر (1996-1997) الاقتصادية، جامعة الجزائر.

لقد حاول الباحث في دراسته إبراز دور النظام الجمركي الجزائري في تحرير التجارة الخارجية، و تعديل أدواته المستعملة في ظل التحولات الاقتصادية على المستويين الداخلي و الخارجي، لكي يساهم في ترقية و تطوير النشاطات التجارية و الصناعية بما يضمن الإدماج في الإقتصاد العالمي، مع تسليط الضوء فقط على القيود التعريفية، القيود غير التعريفية مع الأنظمة الجمركية الاقتصادية دون التطرق إلى عناصر أخرى من بينها القيمة الجمركية و أهميتها، قواعد المنشأ، المنازعات الجمركية و غيرها...

### III. الطريقة والإجراءات:

إن لجوء معظم الدول إلى سياسة التحفيز الضريبي بهدف التأثير على الاستثمار يتجلى من خلال سلسلة الإعفاءات الجبائية الممنوحة مقابل الالتزام بتنظيم الاستثمارات وتوجيهها، وفي ظل ذلك فإن الدولة في تصميمها للحوافز بهدف جذب رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية لا بد أن تأخذ بيئة الاستثمار العالمية في ظل التنافس القائم خاصة الدول النامية وحتى المتطورة لجذب الاستثمارات الذي أصبح حاجة ملحة لتطوير وإحداث التنمية الاقتصادية.

#### أثر الحوافز في جذب الاستثمار في الجزائر:

لمعرفة أثر الحوافز الضريبية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر يجب إتباع الخطوات التالية: مقارنة بين الحوافز الضريبية المقدمة من طرف الجزائر وتونس: منذ أن باشرت السلطات الجزائرية الإصلاحات الاقتصادية والتوجه نحو اقتصاد السوق، تم تعديل العديد من القوانين التي تصب في هذا الإتجاه، ويعتبر قانون ترقية الاستثمار الصادر في نهاية 1993 أحد 12 خلف نتائج سلبية، حيث أن / أهم هذه القوانين، ولكن المرسوم التشريعي رقم 93 التجربة نلت على بعض النقائص والقصور فيها، طالما أنه لم يحقق ما كان منتظرا منه، رغم الضمانات والحوافز التي قدمت فيه، إذ بين مجموع الملفات المودعة لدى الوكالة الوطنية لترقية التي بلغ عددها 48 ألف من سنة 1993 حتى سنة 2001 تم تجسيد (A.N.D.I) الاستثمار % 10 فقط .

لذلك جاء الأمر رقم 03/ 01 المتعلق بتطوير الاستثمار في ثوب جديد ليعزز الحوافز ويشجع على المزيد من الاستثمارات ويتفادى بطبيعة الحال ما وقع فيه المرسوم التشريعي رقم 12/93 من مأخذ.

وفي محاولة لمعرفة مكانة الحوافز الضريبية الممنوحة في الجزائر بما هو سائد دوليا، فضلنا إجراء مقارنة على الأقل بإحدى دول الجوار وهي تونس والحكمة من هذا الإختيار هي أن تونس دولة عربية وهي في نفس الوقت دولة نامية مثلها مثل الجزائر، هذا بالإضافة أن التجربة التونسية تعد من التجارب الناجحة في مجال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر حيث لعب قانون الاستثمار رقم 93 لسنة 1993 دورا بارزا في هذا المجال

وسيتم فيما يلي عرض الحوافز الضريبية المقدمة من طرف الجزائر وتونس ثم المقارنة بينهما.

الحوافز الضريبية المقدمة من طرف الجزائر في ضوء الأمر رقم 03/ 01 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار: استنادا إلى المادتين 09 و 10 من الأمر 03-01 منح المشرع الجزائري صنفين من المزايا، أدرجها ضمن النظامين: النظام العام والنظام الاستثنائي (الخاص)، ذلك أنه إلى جانب استفادة المستثمر من الحوافز الجبائية والجمركية المنصوص عليها في إطار النظام العام، فإنه يستفيد في إطار النظام الاستثنائي من مزايا وإعفاءات خاصة، لاسيما عندما

يستعمل تكنولوجيا خاصة من شأنها المحافظة على البيئة، وحماية الموارد الطبيعية، وإدخال الطاقة، والمساعدة على تحقيق تنمية شاملة.

وفيما يلي إيجاز لأهم الحوافز الضريبية، وشبه الضريبية والجمركية الممنوحة للمستثمرين.

النظام العام للحوافز: يقوم هذا النظام على منح الإمتيازات على أساس السياسة الوطنية للاستثمار وتهيئة الإقليم، وتقتصر المزايا الممنوحة للمستثمرين في هذا النظام على المراحل الأولى لإنجاز المشروع وبداية تشغيله، وتنفيذ الاستثمارات من:

- تطبيق النسبة المخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز المشروع.
- الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار.
- الإعفاء من رسم نقل الملكية فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تمت في إطار الاستثمار المعني.
- نظام الاستثناءات: يتم منح الامتيازات في نظام الاستثناءات على أساس مرحلتين وهي مرحلة بدء الإنجاز للاستثمار، ومرحلة الانطلاق في الاستغلال، وهذا كما هو موضح فيما يلي:
- في مرحلة بدء الإنجاز للاستثمار: تنفيذ الاستثمارات المعنية من:
- الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية بعوض فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الاستثمار.
- تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة % 0.2 فيما يخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال.
- فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل - TVA الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة مباشرة في إنجاز الاستثمار، سواء كانت مستوردة أو مقتناة من السوق المحلية، وذلك عندما تكون هذه السلع والخدمات الموجهة لإنجاز عمليات تخضع للضريبة على القيمة المضافة.
- تطبيق النسبة المخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز المشروع.

في مرحلة انطلاق الاستغلال: بعد معاينة انطلاق الاستغلال، تمنح المزايا التالية:

- الإعفاء لمدة عشر ( 10 ) سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على أرباح الشركات، ومن الضريبة على الدخل الإجمالي على الأرباح الموزعة، ومن الدفع الجزافي، ومن الرسم على النشاط المهني.

#### الحوافز الاستثمارية المقدمة من طرف تونس :

تضمن التشريع التونسي الحوافز الاستثمارية التالية

- أغلب القطاعات معفاة من الرسوم الجمركية فيما يخص المواد والتجهيزات التي ليس لها مثيل مصنوع محليا.
- توقيف العمل بضرية القيمة المضافة ورسوم الاستهلاك بالنسبة للتجهيزات المصنوعة محليا.
- يمكن للمؤسسات المصدرة كليا أن تستورد بكل حرية المواد اللازمة لإنتاجها بشرط
- التصريح ( الإقرار ) بها لدى مصلحة الجمارك ويقوم هذا التصريح مقام سند الإعفاء.
- تنتفع المؤسسات التي تحقق عملية تصدير بشرط مسك محاسبة قانونية طبقا لأحكام المجلة التجارية- :
- استرجاع الرسوم الجمركية والرسوم ذات الأثر المماثل المستخلصة على المواد الأولية والمواد نصف المصنعة المستوردة أو التي يتم اقتناؤها من قبل المؤسسة بالسوق المحلي لصنع مواد ومنتجات معدة للتصدير.

- استرجاع الرسوم الجمركية والرسوم ذات الأثر المماثل المستخلصة على مواد التجهيز المستوردة وغير المصنوعة محليا بعنوان الحصة المصدرة.
- يمكن للمؤسسات الصناعية المنتجة لمواد التجهيز (السلع الرأسمالية) أن تنتفع بالمواد لأولية و المنتوجات أو اللوازم المعدة لصناعة هذه المواد والتي ليس لها مثل مصنوع محليا بنفس الإعفاءات المطبقة على مواد التجهيز المستوردة على حالها.

#### مقارنة الحوافز الاستثمارية المقدمة من طرف الجزائر وتونس :

بعد عرض مختلف الحوافز الضريبية الممنوحة في الجزائر وتونس، سنقوم بمقارنة بينهما من خلال العناصر التالية:

- فيما يتعلق بحافز الإعفاء من ضرائب الدخل وضرائب الأرباح على الشركات: نجد أن الجزائر هي الأضعف وبمدة إعفاء من ضرائب الدخل وضرائب الأرباح على الشركات تقدر ب 10 سنوات من النشاط الفعلي، وهذا خاص بالمشاريع الاستثمارية التي تكون في مرحلة الإستغلال وتندرج ضمن النظام الإستثنائي، حيث تونس أفضل حيث تتمتع مجموعات كبيرة من المشاريع لإعفاء لمدة 10 سنوات وبنسبة % 50 لمدة غير محددة.
- بالنسبة لحافز الإعفاء من الرسوم الجمركية: نجد في تونس الإعفاء من الرسوم الجمركية لكافة القطاعات فيما يخص المواد غير المصنوعة محليا وهذا بهدف حماية المنتج التونسي، أما في الجزائر فيتم تطبيق النسبة المخفضة في مجال الرسوم الجمركية طبقا للأمر رقم. 03/01 ومنه فالجزائر فهي الأضعف من حيث حافز الإعفاء من الرسوم الجمركية.

بالنسبة لحافز تطبيق نظام الاستهلاك (الاهتلاك): نجده مطبق في كل من الجزائر وتونس، مع أفضلية لهذه الأخيرة حيث ذكر التشريع التونسي نظام الاستهلاك المستخدم وهو الاستهلاك المتناقص وما يتميز به من إمتيازات ضريبية حيث يمكن المؤسسة من دفع ضرائب أقل خاصة في السنوات الأولى من نشاطها وهذا نتيجة الحجم الكبير لأنساق الاهتلاك حسب النظام المتناقص، بينما في الجزائر فيتم تطبيق نظام الاستهلاكات دون الإشارة إلى نوعه (هناك ثلاثة أنظمة للاستهلاك في الجزائر وهي المتناقص، والمتزايد، والثابت).

بالنسبة لحافز السماح بترحيل الخسائر: نجده مطبق في الجزائر وغير مطبق في تونس .

بالنسبة لحافز الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة: في تونس يتم توقيف العمل بضريبة القيمة المضافة بالنسبة للتجهيزات المصنوعة محليا، أما في الجزائر فيتم الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار في النظام العام وكذلك في النظام الإستثنائي.

بالنسبة لمدى استخدام أسلوب الحوافز الضريبية الموجهة نحو تشجيع قطاعات معينة :

في تونس نجد توجيه الحوافز الضريبية إلى المشاريع الخاصة بالتنمية الفلاحية، وبالتنمية الجهوية، والمشاريع ذات الأداء التصديري، وكذلك المشاريع السياحية، أما في الجزائر فإن توجيه الحوافز بصفة عامة والحوافز الضريبية يطفو عليه الغموض، بحيث رغم وجود نظام الحوافز الإستثنائي والذي يتعلق بالمشاريع الاستثمارية التي تنفذ في المناطق التي تحتاج تنميتها إلى مساهمة خاصة من جانب الدولة، وكذلك المشاريع التي تكون لها أهمية خاصة من جانب الدولة، غير أن المشرع الجزائري لم يذكر قطاعات بعينها مثلما فعل المشرع التونسي الذي أشار بوضوح إلى القطاع الفلاحي والقطاع السياحي.

#### IV. نتائج الدراسة (التحليل والمناقشة)

الحوافز السياسية وعلاقتها بتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وتونس بعد الوصول إلى النتيجة التي مفادها، أن الحوافز الضريبية الممنوحة في تونس أفضل من نظيرتها في الجزائر، نريد في هذه الجزء من الدراسة معرفة مدى التناسب بين الحوافز الضريبية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدين.

الجدول رقم (01): مقارنة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وتونس للفترة (2005-2000) الوحدة: ملايين الدولارات

| الدول   | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 |
|---------|------|------|------|------|------|------|------|
| الجزائر | 438  | 1196 | 1065 | 634  | 882  | 1081 | 1795 |
| تونس    | 779  | 486  | 821  | 58   | 639  | 728  | 3312 |

المصدر: world investment report ,Transnational Corporations (2004-2006)

Extractive Industries and Development,  
United Nation, 2007,p251.

(2000-2003) ; world investment report ,The Shift Towards Services, United  
Nation, 2004,pp367-368.

من خلال الجدول رقم ( 01 ) يتضح مايلي:

رغم أن الحوافز الضريبية الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر في تونس أفضل من نظيرتها الممنوحة في الجزائر، إلا أن حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر أكبر من التدفقات الواردة إلى تونس خلال أغلب سنوات الدراسة، وهذا ما يؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بشأن الأثر الضعيف للحوافز الضريبية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

-حتى تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر المقدر ب 1196 مليون دولار المحقق في سنة 2001 وهي السنة التي توافق إصدار الأمر رقم/ 01/03 وما انطوى عليه من حوافز ضريبية، وكذلك التدفق المحقق في سنة 2002 والمقدر ب 1065 مليون دولار تحقق بفضل بيع رخصة الهاتف النقال لشركة أوراسكوم المصرية، وخصوصة شركة الصناعات الحديدية بالحجار، لشركة إسبات الهندية، فهي بهذا الشكل ليست نابعة من تحسين في مناخ الاستثمار التي تعتبر الحوافز الضريبية جزءا منه والدليل على ذلك إنخفاض تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في سنة 2003 إلى مستوى 634 مليون دولار، ثم ارتفع إلى مستوى 882 مليون دولار سنة 2004 بفضل كذلك بيع الرخصة الثالثة لشركة الوطنية للإتصالات الكويتية.

-مما يؤكد الأثر الضعيف للحوافز الضريبية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، هو أن أغلب الحوافز الضريبية يمنحها الأمر رقم 01/03 ضمن النظام الإستثنائي، غير أن 2004 جاءت في معظمها ، 2002، تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في سنة 2001 من قطاع الإتصالات، هذا القطاع الذي يعتبر السوق المحلي ومعدل نموه كمحرك أساسي له، 33.99 مليون، وهذا ما تتوافر عليه الجزائر (قدر عدد السكان في الجزائر لسنة 2005 نسمة ومعدل نمو سنوي % 2.2 ودخل فردي مافتي يتحسن من سنة لأخرى).

#### 3-مدى اعتبار السياسة كمعوق للاستثمار في الجزائر:

سنتناول في هذا الجزء من الدراسة مستوى العبء الضريبي في الجزائر، لأن الضريبة كما يمكن أن تكون عامل محفز للاستثمار الأجنبي المباشر قد تكون معوق له إذا كانت المعدلات الضريبية تتميز بالمغالاة، ولأن الحافز يتزايد نحو التحول

إلى العمل في القطاع الموازي إذا كانت الأنشطة في القطاع الرسمي تتعرض للمزيد من الضرائب، سوف نشير إلى حجم القطاع الموازي في الجزائر.

**العبء الاستثمار في الجزائر:** لقد خلص التحقيق الذي أجري في سنة 2005، والذي شمل 600 مقابلة (مؤسسة) إلى تحديد سلسلة من العوائق والمصاعب التي تعترض المستثمرين، والتي كان من بينها الثقل الضريبي (17)، غير أنه يجب الإشارة إلى أن عبئ الضريبة في الجزائر والذي يندرج ضمن مسار دولي نحو الانخفاض، كأحد أكثر الأعباء انخفاضا في البلدان الواقعة على ضفتي البحر المتوسط، حيث يتراوح المعدل العادي للرسم على القيمة المضافة في هذه البلدان بين 18% و 25% ومعدل الضريبة المطبق على (18%) الشركات بين 30% و 40% ولكن المعدل المطبق على أرباح الشركات في الجزائر ورغم تخفيضه من 30% إلى 25% إلا أنه لا يزال دون المعدل المطبق على المستوى العالمي الذي يتراوح بين 15% و 20% مما يستدعي ضرورة الإصلاح.

**حجم القطاع الموازي في الجزائر:** حسب تقرير أصدره البنك العالمي بعنوان: قضايا، ومن خلال المسح الذي شمل الجزائر أشار التقرير بأن نظام الإدارة العامة لسنة 2006 هناك اثنتي عشر عاملا سلبيا يؤثر على بيئة الأعمال في الجزائر، كان من بين هذه العوامل منافسة القطاع الموازي الحادة، فقد أكدت الإحصائيات الرسمية أن القطاع الموازي في الجزائر يسيطر لوحده على 40% من الكتلة النقدية المتداولة في السوق الوطنية، وهي نسبة مرتفعة جدا تؤكد عدم تحكم السلطات الاقتصادية في هذه الظاهرة نتيجة التساهل في معالجة هذا الملف، وبالتالي فإن الخسائر التي يسببها القطاع الموازي من خلال المنافسة غير الشرعية معتبرة جدا، وأن المنتجين الذين يعملون في إطار القانون يعانون فعلا وضعا مزرريا غير مشجع على الإطلاق.

#### السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار

كانت محاولات الجزائر في تطوير قوانين الاستثمار تهدف إلى تهيئة المناخ الملائم للاستثمار، ومن ثم جذب المستثمرين الأجانب، حيث أن الاستثمار الأجنبي المباشر اليوم يختلف عن ما كان عليه في السابق (بعد الاستقلال) أين كان منحصرا أساسا في قطاع المحروقات.

وباعتبار أن الامتيازات الضريبية التي تمنحها الجزائر هي إحدى الوسائل التي ارتكزت عليها من أجل جلب الاستثمار الأجنبي في القطاعات خارج المحروقات خاصة، يأتي هذا الفصل للتعرف من جهة أولى على واقع وحصيلة الاستثمار الأجنبي المباشر، ومن جهة ثانية تطور السياسة الضريبية لجذب الاستثمار الأجنبي مع تقييم الحوافز على ضوء التجارب العالمية، ومن جهة ثالثة تقييم مردودية النظام الضريبي خلال الفترة (2000-2015). كل ذلك سيكون من خلال:

جدول رقم (02) مرونة الاستثمار المباشر بالنسبة لتغيرات معدل التضخم (2000-2002)

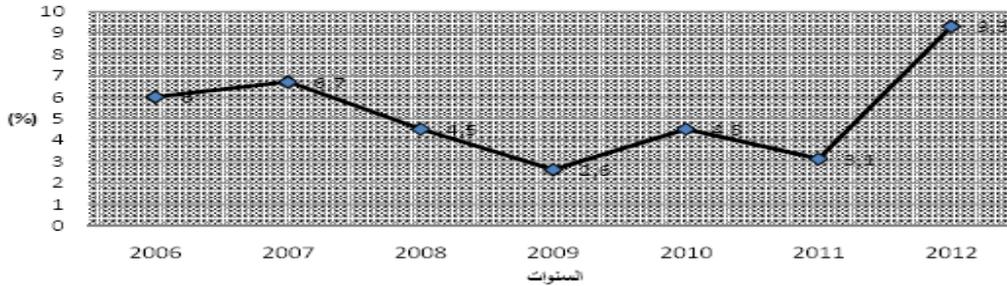
| 2002  | 2001    | 2000   |   |
|-------|---------|--------|---|
| 1.42  | 4.23    | 0.34   | معدل التضخم (%)                           |
| -66.4 | 1144.11 | -87.12 | معدل التغير (%) (1)                       |
| 4.90  | 188.24  | 3.14   | معدل نمو الاستثمار المباشر الصافي (%) (2) |
| -0.07 | 0.16    | -0.03  | (1) / (2)                                 |

المصدر: وزارة المالية، المديرية العامة للدراسات والتنبؤ DGEF، 2003، المعامل (2) / (1): مرونة الاستثمار المباشر بالنسبة لتغيرات التضخم

يلاحظ من خلال الجدول أن درجة استجابة الاستثمار الأجنبي المباشر لتغيرات التضخم كانت قوية في السنوات من 91 إلى 94 وسنة 1998، حيث أن المعامل كان أكبر من الواحد الصحيح حيث نجد أنه بين سنة 1990 و 1991 ارتفع معدل التضخم بنسبة 44.87%، هذا أدى إلى نمو التضخم مقارنة ب 1991 حيث وصل إلى 22.32%، هذا ما أدى إلى ارتفاع الاستثمار المباشر بنسبة 144.3% ، وكذلك الشأن بالنسبة لسنة 1994. يشير هذا التحليل إلى أنه في هذه السنوات كانت درجة الاستجابة قوية مما يدل على أن التضخم كان حاجزا أمام تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر.

أما ابتداء من سنة 1995 إلى غاية سنة 2002، نجد أن درجة الاستجابة كانت ضعيفة مما يشير إلى أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر بالتضخم وهو تأثير ضعيف، كما يلاحظ في هذه السنوات أن الارتباط كان سلبيا، بحيث كلما انخفض معدل التضخم ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر، غير أن درجة الاستجابة هي ضعيفة. ويعتبر التباين في النتائج بين الفترة الأولى والفترة الأخيرة من السنوات أنه في بداية التسعينات كان التضخم مرتفعا مما أعطى له أهمية كمحدد ضمن محددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر، وبالتالي كان يعتبر مؤشرا سلبيا، لكن مع انخفاض هذا المعدل في السنوات الأخيرة نتيجة الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الجزائر تناقصت أهميته وتزايدت الأهمية النسبية للمحددات الأخرى لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر.

الشكل : معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي للدول العربية خلال الفترة (2006-2012)



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة بتقارير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وإتقان الصادرات



المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، مناخ الاستثمار في الدول العربية 2011، مرجع سابق، ص 71



## تحديات النظام القانوني للاستثمار الجزائري و مصري

**1. التحدي الأمني:** الأساس في رأس المال سواء أجنبياً أو وطنياً، الحرص الشديد والجبن، فعملية اتخاذ القرار الاستثماري بضح أموال خاصة في دول أخرى تحكمها عوامل كثيرة يأتي في مقدمتها أمن واستقرار هذه الدول حتى لا تتعرض استثماراته إلى أي مخاطر وبالتالي تزيد تكلفة التأمين عليها.

وعلى الرغم من التحسن الملحوظ في الجانب الأمني فإنه ما زالت هناك عمليات نوعية تقوم بها الجماعات الإرهابية للفت الانتباه، والتأكيد على أن الوضع الأمني في مصر غير مستقر، رغبة منها في ضرب الاقتصاد المصري سواء من خلال عمليات كبيرة تتم بالتحديد في منطقة شمال سيناء، أو من خلال عمليات صغيرة ومتفرقة بتفجير عبوات بدائية الصنع في مناطق حيوية داخل القاهرة والمحافظات، بالإضافة إلى استهداف المرافق العامة ومنها أبراج الكهرباء وخطوط السكك الحديدية. وهو تحدى تسعى الحكومة جاهدة للتغلب عليه ويبدل جنودها بالوسائل أرواحهم للحفاظ على امن مصر.

**2. التحدي الاقتصادي:** تتمثل أهم التحديات الاقتصادية التي تواجه الحكومة قبل استضافة المؤتمر الاقتصادي في سرعة إعادة هيكلة الاقتصاد، واتخاذ عدد من الإجراءات الإصلاحية التي بدأتها الحكومة من خلال تخفيض دعم المنتجات البترولية، مما أدى إلى خفض عجز الموازنة العامة بنحو 50 مليار جنيه في خطوة أشادت بها المؤسسات المالية الدولية ومنها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وعدد آخر من المؤسسات ساعد في تحسين ترتيب مصر في التصنيف الائتماني لأول مرة منذ فترة طويلة، ومن حسن الطالع ما حدث من انخفاض أسعار النفط عالمياً بنسبة وصلت إلى % 50 مما سوف يساعد على خفض عجز الموازنة بمقدار 50 مليار جنيه أخرى.\*

يضاف إلى ذلك ما تقوم به الحكومة من خلال البنك المركزي المصري لضبط الأمور المتعلقة بسوق الصرف والعمل على الحد من الفارق بين السعر الرسمي للدولار والسعر في السوق السوداء، حيث إن المستثمرين الأجانب لا يمكن أن يقوموا بضح أموالهم في استثمارات داخل اقتصاد به سعرين للدولار سعر رسمي وآخر سعر في السوق السوداء بفارق كبير، ولعل ما قامت به السلطات المصرية ممثلة في البنك المركزي خاصة قرار وضع حد أقصى للإيداع اليومي للدولار من قبل الأفراد يتمثل في 10 آلاف دولار للفرد يومياً و 50 ألف دولار شهرياً، كان قراراً موفقاً وجّه ضربة قوية إلى أباطرة السوق السوداء وادي إلى ثبات نسبي لسعر الجنيه مقابل الدولار.

**3. التحدي التشريعي والتنظيمي:** تتمثل أهم التحديات التشريعية في ضرورة تعديل قانون الاستثمار أو إصدار قانون جديد على أن يتضمن التأكيد على احترام الدولة لعقودها وإنفاذها، وعدم حماية الغش والفساد، وعلى عدم جواز تأميم أو مصادرة المشروعات وضوابط نزاع ملكيتها، كما لا بد من احتوائه على ضوابط إصدار القرارات التنظيمية للمشروعات الاستثمارية.

إنشاء كيان موحد وتحديد اختصاصاته وتشكيل واختيار العاملين بدقة، مع ضرورة وضع دليل الإجراءات الخاصة بالموافقات والتصاريح والتراخيص، وقائمة شروط خاصة لكل نوع من المشروعات وتلقي الاستثمارات والإجابة عليها. وتعد مسألة البضائع للمنطقة الحرة وما يتعلق بها من إجراءات من الموضوعات الضرورية التي يجب أن يتعرض لها القانون الجديد بالتفصيل وبشكل محدد لكافة الإجراءات والقواعد التي تحكم العمل داخل المنطقة الحرة ومنها المتعلقة بالخضوع للضريبة الجمركية، بإجراءات الفحص الجمركي.†

\* للاطلاع على تفاصيل أكثر حول صندوق دعم الاستثمار راجع: المرسوم التنفيذي رقم (06-417) المؤرخ في 22 نوفمبر 2006 الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 74، المؤرخة في 22 نوفمبر 2006.

† للاطلاع على تفاصيل أكثر حول صندوق دعم الاستثمار راجع: المرسوم التنفيذي رقم (06-417) المؤرخ في 22 نوفمبر 2006 الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 74، المؤرخة في 22 نوفمبر 2006.

وبالإضافة إلى ذلك لا بد من تناول "اللجنة الوزارية لفض منازعات الاستثمار" وتشكيلها، واختصاصات اللجنة، ونصاب الحضور واتخاذ القرارات، ومواعيد إصدار.

### **V. الخلاصة:**

إن الحوافز السياسية الممنوحة من طرف الجزائر ضعيفة بالمقارنة مع دولة تونس و مصر ، وحتى العبء الضريبي و الجبائي على المؤسسة الجزائرية رغم أنه منخفض على ما هو سائد في الدول الواقعة على ضفتي البحر المتوسط إلا أنه مرتفع عن المستوى العالمي على الأقل من ناحية الضرائب المفروضة على أرباح الشركات، بالإضافة إلى الحجم الكبير للقطاع الموازي في الجزائر، وبالتالي فإن دور الحوافز الضريبية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لم يبلغ هدفه وبأتي بثماره في الجزائر، وهذا ما يستدعي تحسين المناخ الاستثماري وتوجيه الحوافز الضريبية نحو قطاعات معينة ذات مزايا تنافسية، وتخفيض المعدلات الضريبية، والسعي نحو إبرام المزيد من الاتفاقيات الثنائية لمنع الازدواج الضريبي، وكذلك تسريع الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

التوصيات - :

من أجل تعزيز الإيجابيات التي يمكن أن تتحقق نتيجة تقديم الحوافز وانسجاما مع ما يقتضيه الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر نوصي بما يلي:

- 1- ضرورة تقديم مزيد من الحوافز السياسية لأن ما هو مقدم حاليا مازال مرتفعا مع ما هو سائد على المستوى العالمي.
- 2- ضرورة توحيد الاتفاقيات السياسية بين الجزائر وبقية شركائها خاصة الواقعة على ضفة البحر المتوسط لمنع الازدواج الضريبي من جهة وحتى يتمكن اقتصادها من الاندماج بسهولة في الاقتصاد العالمي من جهة أخرى.
- 3- تشجيع الاستثمارات العربية المباشرة لأنها الأقرب إلى التفاعل معها خاصة التي لها نفس المؤشرات الاقتصادية مع الجزائر.

4- توجيه الحوافز الضريبية نحو القطاعات التي تتميز بمزايا تنافسية.

### **VI. الهوامش والإحالات:**

1. زياد رمضان، مبادئ الاستثمار المالي والحقيقي، عمان : دار وائل.
2. زينب حسين عوض الله وآخرون، 2000، الاقتصاد السياسي، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر.
3. طاهر حيدر جردان، 1997، مبادئ الاستثمار، عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
4. عبد الله المالكي، 1974، استراتيجية تشجيع الاستثمارات الخارجية في الأردن، ط1، الأردن.
5. محمد صالح الحناوي، 1937، أساسيات الاستثمار في الأوراق المالية، ط2، مصدر الدار الجامعية .
6. مد بوتين، 1991، المحاسبة العامة للمؤسسة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
7. مراد بلعيات، 2015، منح الامتياز للاستثمار الصناعي في التشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية.

8. مرتضى حسين إبراهيم السعدي، 2001، النظام القانوني لشركات الاستثمار المالي، ط1، لبنان منشورات الحلبي .
9. منصور الزينا، 2006، آليات تشجيع وترقية الاستثمار كأداة لتمويل التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر :كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .
10. منى فدرز ، 2014-2015، اصلاح سياسة الاستثمار في القطاع الخاص في الجزائر دراسة حالة فرع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار\_ بسكرة\_ (2002\_2013)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة بسكرة: العلوم السياسية .